عن أعين الناس وهذا فيه ظهور كبير **قلت** الخمول هو إسقاط المنزلة عند الناس وكتمان
من الولاية وكلما سقط المنزلة عند قوم وينبغي تهمة الولاية فهو خمول وقال النجيبي في الانالة
ما نصه ومن يقول من الصوفية ان المرقعة شهرة فجوابه ان سلمان الفارسي لبس كساء غليظا
في زيارة أبي الدرداء من العراق إلى الشام فقيل له أشهرت نفسك فقال الخير خير الآخرة وإنما أنا
عبد ألبس كما يلبس العبد فإذا أعتقت لبست حلة لا تبلى حواشيها ومن ذلك قصة
الغزالي رضي الله عنه من حمله حمل التور على ظهره عند ما قالت شيخه الخراز وكنسه السوق
واستعماله الغربة لسقوط الناس كذا سمعته من الشيخ من أراد أن يقف عليها عند أحد ممن عرف به
وانقطع ما جرى له مع ابن العربي عند قوله رب عم أتيحت امداده وقلت امرأة وكذلك
قصة الششتري مع شيخه ابن سبعين ان الششتري كان وزيرا وعالما وأبوه كان أميرا فلما
أراد الدخول في طريق القوم قال له شيخه لا تنال منها شيئا حتى تبيع متاعك وتلبس قشابة
وتأخذ بنديرا وتدخل السوق ففعل جميع ذلك فقال له ما تقول في السوق فقال قل
بدأت بذكر الحبيب * فدخل السوق يضرب بنديره ويقول بدأت بذكر الحبيب فبقي ثلاثة
أيام وخرقت له الحجب وجعل يغني في الأسواق بعلوم الأذواق ومن كلامه رضي الله عنه
* شويخ من أرض مكناس * في وسط الأسواق يغني * اش علي من الناس * واش على الناس مني *
ثم قال اش حد من حد اذا * فهو ذاك الاشارة * وانظر واش بيني والعصا والغرارة *
* مكنا عشت في فاس * وكذا نسوق مسوني * اش علي من الناس * واش على الناس مني *
* وما احسن كلام مولاي اذا يجي في الأسواق * وترى أهل الحوانيت تلتفت لو بالأعناق *
* بغرارة في عنقو * وعكيكز وبقراق * شيخ مبني على أساس كما إن شاء الله مبني *
* اش علي من الناس * واش على الناس مني * وكذلك قصة الرجل الزكي
مع أبي يزيد البسطامي بقي معه ثلاثين سنة وكان لا ينقطع عن مجلسه وكان يعارفه
فقال له يوما يا أستاذ أنا منذ ثلاثين سنة أصوم النهار وأقوم الليل وقد تركت الشهوات

ولست أجد في قلبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

٣٤

ولست أجد في قلبي من هذا الذي تذكر شيئا البتة وأنا أومن بكل ما تقول وأصدقه فقال
له أبو يزيد رضي الله عنه لو صليت ثلاثمائة سنة وأنت على ما أراك عليه لا تجد منه ذرة
قال ولم يا أستاذ قال لأنك محجوب بنفسك قال أفلهذا دواء حتى ينكشف هذا الحجاب
قال نعم ولكنك لا تقبل ولا تعمل قال بل أقبل وأعمل ما تقول فقال له أبو يزيد اذهب الساعة
إلى الحجام واحلق رأسك ولحيتك وانزع هذا اللباس واتزر بعباءة وعلق في عنقك
مخلاة واملأها جوزا واجمع حولك صبيانا وقل بأعلى صوتك يا صبيان من يصفعني
صفعة أعطه جوزة وادخل سوقك الذي تعظم فيه وأنت على هذه الحالة حتى يراك
كل من عرفك فقال يا أبا يزيد سبحان الله مثلي يقال له هذا فقال له قولك سبحان الله شرك
فقال له وكيف قال أبو يزيد لأنك عظمت نفسك فسبحتها قال يا أبا يزيد لست
أقدر على هذا ولا أفعله ولكن دلني على غير هذا حتى أفعله فقال له أبو يزيد ابدأ بهذا
قبل كل شيء حتى يسقط جاهك وتذل نفسك ثم بعد ذلك أعرفك بما يصلح لك
قال لا أطيق هذا قال إني قد قلت أنك لا تقبل ولا تعمل وأنا أعلم ولا مطمع لعبد فيما حجب
عن العامة من أسرار الغيب حتى تموت نفسه ويخرق عوائد العامة فحينئذ تخرق له
العوائد وتظهر له العجائب **وكذلك** قصة أبي عمران البردعي مع شيخه
أبي عبد الله التاودي بفاس من حلق رأسه ولحيته وأخذ خبزة يبيع عليها
من يخلصها ففعل جميع ذلك وكذلك قصة شيخ شيوخنا سيدي عبد الرحمن
المجذوب من أكله النبق عند أشجار الناس وغنائه في الأسواق وخرابه بالقصر مشهور
حتى طوف بهم أراد **وكذلك** قصة سيدي علي العمراني الجمل بفاس مشهور
كان على سكر السعليات حتى مات رضي الله عنه وكذلك قصة شيخ سيدي
شيخنا مولاي العربي رضي الله عنه من لبس الغرارة وسقيه بالقربة وغير ذلك مما هو
معلوم فهذه الحكايات تدل على ان الخمول الذي هو ما يفهمه العوام من لزوم البيوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)